١٣

البحث الدلالي في كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق ت٣٨١

م.م. حيدر حسين هاشم

المديرية العامة لتربية محافظة ميسان

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على المظاهر الدلالية في كتاب (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق، وبيان أثرها في تفسير الأخبار الواردة فيه، وإبراز الوظيفة الدلالية في تفسير الألفاظ المفردة؛ إذ إنّ المصنّف ذو دراية واسعة بلغة العرب، وكتابه (معاني الأخبار) من أهم الكتب التي تناولت بيان غرائب الأحاديث ومشكلات الأخبار عن لسان أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فانتخبت منه ما رأيته كفيلًا بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، السياق، التطور الدلالي.

Semantic research in the book Maani Al-Akhbar by Sheikh Al-Saduq, d. ٣٨١

M.M. Haider Hashim Hussein

General Directorate of Education of Maysan Governorate

Summary:

This research seeks to shed light on the semantic aspects in the book (Meanings of News) by Sheikh Al-Saduq, explain their impact in interpreting the news contained therein, and highlight the semantic function in interpreting single words. As the author has extensive knowledge of the Arabic language, and his book (Meanings of News) is one of the most important books that dealt with explaining the oddities of hadiths and the problems of news from the mouths of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), so I chose from it what I saw as sufficient for study.

key words: Connotation, context, semantic development.

المقدّمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبدهِ ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد الذي أرسله الله بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا وعلى أهل بيتهِ الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أصحابه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وذكروا الله كثيراً.

أما بعد...

فيُعدُّ علم الدلالة من أوسع علوم اللغة وأدقها، ومن أهم وسائل الكشف عن أسرارها، وقد شغل اهتمام الباحثين من ميادين شتى، وتعاون على تجاذب أطرافه علماء اللغة والأصول والفقه والفلسفة، وأهمية هذا العلم تأتي من أنَّ موضوعه الأساسي هو المعنى، والمعنى هو جوهر الظاهرة اللغوية.

وللأهمية التي يتمتع بها علم الدلالة، وجدتُ أنّ الكشف عن البحث الدلالي موضوع جدير بالدراسة، واخترتُ لذلك أحد أهمّ كتب الحديث، وهو كتاب (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق، وبيان أثرها في تفسير الأخبار الواردة فيه، وإبراز الوظيفة الدلالية في تفسير الألفاظ المفردة؛ إذ إنّ المصنّف ذو دراية واسعة بلغة العرب، وكتابه (معاني الأخبار) من أهم الكتب التي تناولت بيان غرائب الأحاديث ومشكلات الأخبار عن لسان أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فانتخبت منه ما رأيته كفيلًا بالدراسة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يستقر في منهجه على أربعة مباحث، تسبقها مقدمة بينت فيها منهج البحث، فدرست في المبحث الأول (الدلالة اللغوية أو الوضعية)، وفي المبحث الثاني (الدلالة السياقية)، وفي المبحث الثالث (تعدد اللفظ والمعنى)، أمّا المبحث الرابع، فدرست فيه (التطور الدلاليّ)، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصّل إليها البحث، تليها قائمة بالمصادر التي نهل البحث منها.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية أو الوضعية.

المراد بالدّلالة اللّغوية هي:((أن يكون الدَّال هو اللّفظ نفسه))[١]، وبعضهم يسميها الدلالة الوضعية، وهي الدلالة المفهومة من اللفظ متى أُطلق أو تُخيّل؛ للعلم بوضعِه .[٢]

والدّلالة اللّغوية هي نوع مِنْ أنواع الدّلالة الحقيقية التي كثيراً ما نجدُ أصحاب المعجمات يعتمدونها في بيان دلالة الألفاظ الواردة لديهم، وهذه الدَّلالة إمّا أنْ تكون دلالة مطابقة تدلَّ اللَّفظة على تمامِ ما وضِعَتْ له من معنى، أو دلالة تضمّن، أي: تدلّ على جزءٍ ممّا وضِع له، أو دلالة التزام، وهي التي تدلّ على خارجِ ما وضع له، كدلالة الإنسان على الضّاحك .[٣]

وقد وردت أمثلة كثيرة عند الشيخ الصدوق لهذا النوع من الدلالة، فهو يلجأ إليه غالبًا، سواءً أكان المعنى الوضعيّ مقصودًا في النصّ، أم لم يكن مقصودًا؛ لأنّ غرضه الأساسيّ بيان معناه اللغويّ، وقد يحتاج الشيخ الصدوق في بيان الدلالة السياقية إلى بيان الدلالة اللغوية، وكذلك في سائر الظواهر الدلالية، وسنذكر بعض الأمثلة على هذا النوع من الدلالة في كتاب (معاني الأخبار).

الشناق والشغار

من الدلالة المعجمية في (معاني الأخبار): تفسير الشيخ الصدوق لبعض الألفاظ التي وردت في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله)؛ فعن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه كتب لوائل بن الحجر الحضرمي ولقومه: ((مِن محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التيعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لا خلاط، ولا وراط، ولا شناق، ولا شغار، ومن أجبى فقد أربى، وكل مسكر حرام)).

فقال الشيخ الصدوق: ((قوله: لا شناق، فإنّ الشنق هو ما بين الفريضتين، وهو ما زاد من الإبل من الخمس إلى العشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة... وأمّا قوله: ولا شغار، فإنّه كان الرجل في الجاهلية يخطب إلى الرجل ابنته أو أخته ويمهرها أن يزوجه أيضًا ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوى ذلك فنُهي عنه)) .[٤]

وما ذكره الشيخ الصدوق في تفسير (الشنق) هو نصّ أبي العبيد القاسم بن سلّام[٥]، بعد أن أورد الحديث المتقدّم، ولعلّه لم ينسب التفسير إليه؛ لأنّه ذكر الحديث من طريقه، فكان ذلك إعلامًا بأنّ تفسير الألفاظ في الحديث عن ابن سلّام أيضًا.

وجاء في كتب اللغة تفسير هذين اللفظيم، فأمّا الشناق، فذَهَب قومُ في قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا شَناق، إلى أنَّه أراد: لا يضمّ الرجُل إبلَه إلى إبل غيره، ليمنع ما يجب عليه في الصَّدقة، أو ليَحْتال بذلك في بخس المصدّق، يقال: شانَقْت الرجُل، إذا خلطْتَ مالَكَ بماله .[٦]

وأمّا تفسيره للشغار، فقد وافق فيه أهل اللغة، قال أبو بكر الأنباريّ: ((أنّ الرجل في الجاهلية كان يقول للرجل: زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي، فلا يكون بينهما مهر سوى هذا. وكذلك: زوجني أختك على أن أزوجك أختي، وزوّجني المرأة التي أنت وليها على أن أزوجك المرأة التي أنا وليها، فحرَّم رسول الله هذا، وسُمّي الشغار شغاراً، من قول العرب: قد شَغَرَ الكلب يَشْغَرُ: إذا رفع رجله وبال، فكنى به عن هذا الجماع المحرَّم)) .[٧]

الأقيعس

وقد يستعين الشيخ الصدوق في تفسير الألفاظ بذكر نقائضها، من ذلك: تفسيره لـ(الأقيعس)، في رواية البراء بن عازب، قال: ((أقبل أبو سفيان ومعاوية يتبعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالأقيعس، قال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس، قال: معاوية))، فذكر الشيخ الصدوق تفسير (الأقيعس)، فقال: ((الأقيعس تصغير الأقعس وهو الملتوي العنق، والقعاس: التواء يأخذ في العنق من ريح، كأنّما يكسره إلى ما وراءه، والأقعس العزيز الممتنع، ويقال: عزّ أقعس، والقوعس: الغليظ العنق، الشديد الظهر من كل شيء، والقعوس: الشيخ الكبير، والقعس نقيض الحدب....)) .[٨]

وما ذكره الشيخ الصدوق، موافق لتفسير أهل اللغة لهذه اللفظة، وملخّص القول فيه أنّه نقيض الحدب، فجاء في غريب الحديث لابن قتيبة: أنّ الأقيعس الذّكر هُوَ تَصْغِير أقعس، والقعس فِي الظّهْر: دُخُوله وَخُرُوج الصَّدْر، وهو نقيض الحدب؛ لأنّ الأخير: دُخُول الصَّدْر وَخُرُوج الظّهْر[٩]، وقال ابن منظور: ((والأَقْعَسُ: الَّذِي فِي صَدْرِهِ انْكِبَابٌ إِلى ظَهْرِهِ، والقُعاس: التِواء يأْخذ فِي العُنُق مِنْ رِيحٍ كأَنّها تَهصِرُه إِلى مَا وَرَاءَهُ، والقَعَسُ: الثَّبَاتُ، وعِزَّةٌ قَعْساء: ثَابِتَةٌ، وَرَجُلٌ أَقْعَس: ثَابِتٌ عزيزٌ مَنِيع)) .[١٠]

تفسير بعض الأسماء

ومن الألفاظ التي فسّرها الشيخ الصدوق تفسيرًا لغويًا اشتقاقيًا بالاعتماد على الروايات المرفوعة: أسماء الأنبياء وبعض أسماء الجنس كالإنسان والنساء، فذكر ذلك في (باب معاني أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام وغير ذلك)، ومنها: أنّ معنى آدم: أنّه خُلق من أديم الأرض -والأديم الأرض الرابعة- ومعنى الإنسان: أنّه ينسى.[١١]

وجاء في كتب المعجمات التفسيرات السابقة، أمّا (آدم)، فقال أهل اللُّغَة: ((آدَم: اشتقاقه من أَدِيم الأَرْض؛ لِأَنَّهُ خُلِق من تُراب))[١٢]، وقَالَ بَعضهم: سُمّي بذلك لأُدْمة، أي: سُمْرة جَعَلها الله فيه، وقيل: هُوَ التُّرَاب بالعبرانية، وَقَالَ بَعضهم: أعجمي مُعرب وَمَعْنَاهُ بالسُّرْيَانيَّة: السَّاكِن .[١٣]

ويمكن أن يكون سُمِّي كذلك؛ لأنّه الْتَأَمَ وصارَ بشرًا سويًا بنفخ روح الله فيه، حتى صار البدن غلافًا للنّفس، وبالعقل الذي زَوَّدَه به الباري عز وجل ومَيّزه على سائر الحيوانات .[١٤]

وأمّا معنى الإنسان، فلما ذكره الشيخ الصدوق حجّة قويّة، تتمثّل برواية عن ابن عباس، (رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا)، أَنّه قَالَ: إنّما سُمِّيَ الإنسان إنساناً؛ لأَنّه عُهِدَ إليه فَنَسِيَ .[١٥]

المبحث الثاني: الدلالة السياقية

معنى السِّياق اللُّغوي هو التَّتابُع، وهو من الفعل (ساقَ)، سَاقَ الإبل وغيرها يَسُوقُها سَوْقاً وسِواقاً وسِياقاً، وهو معروف، وتَسَاوقَت الإبل: تَتابَعت، وهو يَسُوق الحديث أحسنَ سِياق واليْكَ يُسَاقُ الحديث[٣٦]، والسِّياق: نَزْعُ الرُّوح[٣٧]، كقوله تعالى: ((وجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ))[٣٨]، ومن معاني (السِّياق): المَهر، يُقال: سِقْتُ إلى امرأتِي صِداقها سِياقاً: أعطيتُها المَهر[٣٩]، وفي الاصطلاح اللغويّ: هو ما يُحدد معنى الكلمة؛ إذ إنَّ الكلمةَ خَارجَ السِّياق الَّذي ترد فيهِ لا معنى لها[٤٠]، وهذا المفهوم لم نجده عند القدماء، وإنّما ظهر عند المحدثين (أصحاب نظرية السِّياق)، فعندهم أنّ معنى الكلمة يُحددهُ (اسْتعمَالها في اللُّغةِ)، أو(الطريقةُ التي تُسْتعملُ بِهَا) أو(الدَّور الَّذِي تُؤدِيهِ).[٤١]

وذكرَ المحدثون أنواعاً متعددة من السِّياق، أهمها:

١-السِّياق اللُّغوي الذي يرادُ بهِ نسقُ الكلام؛ إذْ إنّ الكلمات ترتبط في السِّياق بعلاقاتِها بما قبلها وما بعدها.[٤٢]

٢-سِياقُ الحَالِ: وهو ما يحيط بالكلمة من مواقفٍ وأحداثٍ خارجيةٍ تؤثرُ في معنى الكلام.[٤٣]

وقد أشار العلماء العرب المسلمين إلى هذين النوعين، ومنهم الجاحظ الذي أشَارَ إلى أهميةِ (سياق المقام) في كتابه البيان والتبيين[٤٤]، وعبد القَاهِر الجُرجَاني الذي أقام نظرية (النظم) على مفهوم السِّياق اللُّغوي، وبَيَّنَ أنَّ اللفظَ يكتسبُ معناهُ من التَّركيبِ.[٤٥]

ولم يصرّح الشيخ الصدوق بالدلالة السياقية، ولم يرد عنده مصطلح السياق، لكنّه فسر بعض الألفاظ معتمدًا على الظروف اللغوية والمقامية التي تحيط بها، وسنذكر أمثلة منها.

المولى

فمن أمثلة سياق الحال أو الموقف: تفسير الشيخ الصدوق للفظ (المولى) في سياق الحديث المشهور، وهو قوله (صلى الله عليه وآله): ((من كنت مولاه فعليّ مولاه))؛ فذكر الشيخ الصدوق وجوهًا كثيرة محتملة لمعنى (المولى)، لكنّها لا تصلح للسياق المقصود في نصّه (صلى الله عليه وآله) فقال: ((فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة، يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ، كما يملك المولى عبيده وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرقّ، ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي (صلى الله عليه وآله)؛...لأنّه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رقّ العبودية، ولا أعتقوه (عليه السلام)).

وذكر من المعاني المحتملة للفظ (المولى): ((أن يكون المولى ابن العم... ويحتمل أن يكون المولى العاقبة...، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء، مثل خلفه وقدامه...، ولم نجد أيضا شيئًا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله) عناه بقوله (فمن كنت مولاه فعلي مولاه)؛ لأنّه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه؛ لأنّ ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام؛ لأنّه لا معنى له ولا فائدة، ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: فلان مولاي، إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله؛ لأنّ الأقسام التي تحتملها اللغة لم يجز أن يعنيها بما بيناه، ولم يبق قسم غير هذا، فوجب أن يكون هو الذي عناه...)) .[٤٦]

وفي نصّ الشيخ الصدوق السابق إشارة إلى أهمية السياق في تحديد المعنى المقصود، فاللغة العربية واسعة المعاني، وألفاظها متعددة الدلالات، وفي لفظ المولى السابق أكثر من ستة معان محتملة، لكنها ساقطة بحكم الموقف الذي هي فيه، باستثناء معنى واحد لا يقبل الموقف سواه.

وقد ذكر نشوان الحميريّ ما تحتمله لفظة (المولى) من معان، فذكر منها: المالك، والمعتِق، والمعتَق، والصديق الصاحب، والولاء (التولّي)، والناصر، وابن العمّ، والحليف، والجار، وقال الحميريّ في معنى قوله (صلى الله عليه وآله): ((من كنت مولاه فعليٌّ مولاه)): ((قيل في معناه ثلاثة أقوال: أي من كنت أتولّاه فعليٌّ يتولّاه، وقيل: أي من كان يتولّاني تولّاه، وهذان القولان من الولاء، ويدل عليه سياق الكلام: (اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه)، وقيل: سبب ذلك أنّ أسامة بن زيد قال لعليّ: لستَ مولاي، إنّما مولاي رسول الله (صَلّى الله عَليه وآله وسلم)، فقال النبيّ عليه السلام: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه)) .[٤٧]

ويبدو لي أنّ أكثر المعاني الواردة في معنى (المولى) مقصودة في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) السابق، فهو الحليف والصديق والصاحب والمالك وغيرها، وكلها موجبة لطاعة علي (عليه السلام)، قال ابن الأثير في (المولى): ((اسْمٌ يقَع عَلَى جَماعةٍ كَثيرَة، فَهُوَ الرَّبُّ، والمَالكُ، والسَّيِّد، والمُنْعِم، والمُعْتِقُ، والنَّاصر، والمُحِبّ، والتَّابِع، والجارُ، وابنُ العَمّ، والحَلِيفُ، والعَقيد، والصِّهْر، والعبْد، والمُعْتَقُ، والمُنْعَم عَلَيه، وأكْثرها قَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ، فَيُضاف كُلّ واحِدٍ إِلَى مَا يَقْتَضيه الحديثُ الوَارِدُ فِيهِ، وكُلُّ مَن وَلِيَ أمْراً أَوْ قَامَ بِهِ فَهُو مَوْلاهُ وَوَليُّه...)) .[٤٨]

الكنز

وقد يكون سياق الحال (مكانيًا) في تفسير اللفظة، من ذلك تفسير الشيخ الصدوق للفظ (الكنز) داخل سياق الحديث النويّ؛ ففي قوله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): ((إنّ لك كنزًا في الجنة)): ذكر الشيخ الصدوق أنّ المعنى: ((مفتاح نعيمها؛ وذلك أنّ الكنز في المتعارف لا

يكون إلا المال من ذهب وفضة، ولا يكنز إلا لخيفة الفقر، ولا يصلحان إلا للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما، ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقه؛ لأنّها دار السلام من جميع ذلك، ومن الآفات كلها، وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، فهذا الكنز هو المفتاح، وذلك أنّه (عليه السلام) قسيم الجنة)) .[٢٩]

وجاء في معجم العين أنّ الكَنْز: ((اسم للمال الذي يكنِزُه، ولما يحرز به المال، وكَنَزْتُ البر في الجراب فاكتنز... ورجل مُكْتَنِزُ اللحم، وكنيزُ اللحم، ولا يكاد يقال الكناز إلا للناقة، ويعنى به المكتنزة اللحم)) .[٣٠]

فالمعنى اللغويّ للكنز هو كلّ ما أُحرز في وعاء، وبالمعنى الحديث: هو المال والذهب المدفون، ولذلك نسمع كثيرًا أساطير: (البحث عن الكنز)، وقد يُراد به الأشياء المعنوية غير الملموسة، كما في المثل المشهور: (القناعة كنز لا يفنى) .[٣١]

فاعتمد الشيخ الصدوق على معطيات المعنى اللغويّ وربط ذلك بسياق الحديث (المكاني) ذاهبًا إلى أنّ معنى الكنز في الحديث السابق هو عليّ (عليه السلام)؛ لأنّ الجنة لا يُجمع فيها المال؛ لأنّ فيها ما تشتهي الأنفس، وهو تعليل لطيف يفصح عن قدرة الشيخ الصدوق العالية في اللغة.

المبحث الثالث: تعدد اللفظ والمعنى

اتسّمت اللغة العربية بأمور تخصّ اللفظ والمعنى، منها: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، فقولك: ذهب، وجاء، وقام، وهذا هو الكثير الذي لا يحاط، وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك: ظننت وحسبت، وقعدت وجلست، ويسمى (الترادف): وهو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد وأن فوائده أن تكسر الوسائل –أي الطرق– إلى الإخبار عما في النفس، وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فيسمى اللفظ المتعدد المعنى، وينقسم إلى قسمين: المشترك اللفظي، والتضاد، فالمشترك اللفظي هو: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، والتضاد: هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالة مستوية عند أهل تلك اللغة، كقولهم جلل: للعظيم ولليسير أو الصغير[٣٢]، وقد يتضادّ اللفظان في اللفظ والمعنى، فيكون أحدهما وسيلة لتفسير الآخر، وهذا ما أسميناه في بحثنا بـ(التقابل الدلاليّ)، وقد يكون اللفظان متقاربان في الدلالة، فيصعُب التمييز بينهما إلى درجة عدها مترادفة لتقاربها الكبير وصعوبة التمييز بينها، فيلجأ الباحث إلى إيجاد الفروق الدقيقة بينهما، وهذا ما أسميناه في بحثنا بـ(الفروق اللغوية)[٣٣]، وهذا النوع هو أكثر الأنواع التي عني بها الشيخ الصدوق في كتابه (معاني الأخبار)، أمّا الظواهر الدلالية الأخرى، فلم يكن لها عنده عنايةً كبيرة، وسنذكر مثالًا لكل نوع من الأنواع السابقة، عدا (التضاد) الذي لم نهتدِ إلى أمثلة له في كتاب (معاني الأخبار).

الترادف:

من أمثلته: ترادف لفظتي (الوكار والنقيعة)؛ إذ أشار الشيخ الصدوق إلى ترادف هذين اللفظين بعد أن ذكر حديثًا للرسول (صلى الله عليه وآله) قال فيه: ((لا وليمة إلا في خمس: في عرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز)). فقال الشيخ الصدوق: ((سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار: يقال للطعام الذي يُدعا إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها: (الوكيرة)، والوكار منه، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له: (النقيعة)، ويقال له: (الوكار) أيضا)) .[٣٤]

وقد ورد في كتب اللغة تفسير (النقيعة) بمثل ما قال الشيخ الصدوق، فعن الفرَّاء أنّ النَقِيعة: ((ما صنعَه الرَّجل عندَ قُدومِه من سَفره، وُيقال منه: قد انْقَعْتُ إنْقَاعاً))[٣٥]، وذكر أهل اللغة أنّ الوَكْرة، والوَكَرة، والوَكيرة: هي الطَّعَام الذي يَتَّخِذهُ الرجل عِنْد فَرَاغه من بُنْيَانه فيدعو إِلَيْهِ، ولم يذكروا (الوكار) بالمعنى السابق، بل ذكروا (الوَكَّار)، وهو الرجل العَدَّاء، والاسم منه: َالْوَكَرَى، وهو ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ[٣٦]، ويمكن أن يكون (الوِكار) جمع (وكْر)، كما أشار إلى ذلك الزبيديّ [٣٧]

غير أنّ مجيء (الوكار) بمعنى: (الطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر) لم يقل به أحدٌ من أصحاب المعجمات –بحسب استقصائي-، ولعلّ الشيخ الصدوق له موردٌ آخر لم يصل إلينا، أو أنّه عدّ (الوكار) كالوكيرة بالاعتماد على المعنى العام، وهو الطعام بعد المشقّة والتعب.

المشترك اللفظيّ

ومن أمثلته دلالة (الأسيف) و(الأسف) في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنخيلة؛ إذ جاء فيها: ((فلو أنّ امرءًا مسلمًا مات من دون هذا أسفًا ما كان عندي فيه ملومًا بل كان عندي به جدير))، قال الشيخ الصدوق: ((وقوله: (مات من دون هذا

أسفا) يقول: تحسرًا، وقد يكون الأسَف: الغضب... والأسيف يكون بمعنى الأجير ويكون بمعنى الأسير)) .[٣٨]

ففي دلالة الأسف احتمالان: التحسّر والغضب، وفي دلالة الأسيف كذلك احتمالان: الأجير والأسير، ولم يجزم الشيخ الصدوق بمعنى من هذه المعاني، وفي ذلك إشارة منه إلى صحّة أي من هذه الاحتمالات، فمن مات تحسّرًا شابه بموته من مات غضبًا، فكلاهما يدلّ على لوعة الميّت وتلهّفه وغضبه.

وذكر أهل اللغة المعاني التي ذكرها الشيخ الصدوق، فقالوا: الأَسف: يكون بمعنى الغضب، ومنه قَوله الله تَعَالَى: ((فَلَمَّآءَاسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ))[٣٩]، فمعنى: آسفونا: أغضَبونا، وَكَذَلِكَ قولُه تَعَالَى: ((إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا))[٤٠]، فالأسيفُ والأسِفُ: الغَضْبان.، والغضب، ومن معاني (الأسف) التي ذكرها أهل اللغة أنّه يُقَال لمَوْتِ الفَجْأَة: أَخْذَةُ أَسَف، وعبروا عن التحسّر بالتلهّف، فقالوا: وأَما الأَسِف: فَهُوَ الغَضْبان المتلهّف على الشَّيْء، وَمِنْه قَول الله جلّ وعزّ: ((غَضْبَانَ أَسِفًا))، وقَالَ اللَّيْث: الأَسَف فِي حَال الحُزْن وَفِي حَال الغَضَب: إِذا جَاءَك أمرٌ ممّن هُوَ دُونَك فأنتَ أَسِف، أَي: غَضْبان، وَقد آسَفَك، وَإِذا جَاءَك أمرٌ فحَزِنْتَ لَهُ وَلم تُطِقْه فأنتَ أَسِف، أَي: حَزِين ومتأسِّف أَيْضًا، ومن معاني الأسيف: السَّريع الحُزن والكآبة، ومنها: العَبْد، وَنَحْو ذَلِك، أمّا (الأجير) فذكروا أنّه معنى للـ(العسيف) .[٤١]

والحسرة لا ترادف الأسف كما هو ظاهر في الاستعمال الحديث؛ إذ إنّ ((أَلْحَسْرَة غم يَتَجَدَّد لفوت فَائِدَة، فَلَيْسَ كلّ غمّ حسرة، والأسف حسرة مَعهَا غضب أَو غيظ... ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى جَاءَ فِي معنى الْغَضَب)) .[٤٢]

التقابل الدلاليّ

قد يلجأ الشيخ الصدوق إلى تفسير بعض الألفاظ باستعمال طريقة التقابل، من ذلك: تفسيره معنى (العُنف)؛ إذ قال: ((وقوله: (كراكب الصعبة) يعنى: الناقة التي لم ترض إن عُنِّف بها، والعنف: ضد الرفق)) .[٤٣]

وهو في تفسيره السابق يوافق أهل اللغة، فقد ذكروا كذلك أنّ معنى (العُنف) هو ضدّ الرفق، قالوا: ((العُنْفُ ضد الرِّفْق، يُقَال عَنُفَ بِهِ يَعْنُف عُنْفاً فَهُوَ عَنيف، إذا لم يكن رَفِيقًا فِي أمره)) .[٤٤]

ويبدو أنّ هذا الأسلوب يلجأ إليه المُفسّر إذا لم يكن للفظ ما يدلّ عليه غير لفظه، بمعنى: أنّ العنف هو معنى لكثير من الألفاظ، فليس من الصواب أن يُفسّر بما هو أغرب منه وأشكل، فلجأوا في تفسيره إلى مقابلته بالضدّ.

وأورد الشيخ الصدوق مقابلات كثيرة في كتابه، وخير ما يمثّلها ما ذكره عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان معنى الأذان، فمن ذلك قوله: ((وأمّا قوله: (حي على الفلاح)، فإنّه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه، ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاد له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحة لا سقم معها، وإلى عزّ لا ذلّ معه وإلى قوة لا ضعف معها)) .[٤٥]

فبالرغم من أنّ النصّ السابق أقرب إلى علم البديع من الدلالة، غير أنّ هذه التقابلات يُفسّر بعضها بعضًا، فلو جهل السامع معنى (الأنس) علم أنّه المعنى الذي يكون ضدّ (الوحشة)؛ لأنّ الضدّين لا يجتمعان، فوجود أحدهما ينفي وجود الآخر، فاقتران وجود السرور مع انتفاء الحزن دليل على أنّهما ضدّان، وكذا سائر الألفاظ التي وردت في النصّ.

الفروق اللغوية

من الألفاظ التي ورد التفريق بينها في معاني الأخبار: التفريق بين (الإكراه والإجبار)، فأورد الشيخ الصدوق في باب (معنى الإكراه والإجبار) خبرًا عن عبد الله بن سنان قال: ((قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يمين في غضب، ولا في إجبار ولا في إكراه، قلت: أصلحك الله، فما الفرق بين الإكراه والإجبار؟ قال: الإجبار من السلطان، والإكراه يكون من الزوجة والأم والأب، وليس بشيء)) .[٤٦]

وفي النصّ السابق إضافة إلى معجمات اللغة العربيّة، ولا سيما إذا كان مرفوعًا إلى أحد الأئمة (عليهم السلام)؛ لأنّه فيه من الدلالة ما غفل عنه أصحاب اللغة، فظاهر النصّ يبين أنّ الإجبار يكون بالقوّة، والإكراه يكون بالرفق، بمعنى آخر: الإجبار هو قهر المُجبَر، والإكراه: فعل الأمر بالإرادة مع كراهيته، لذلك خصّ أبو عبد الله (عليه السلام) الإجبار بالسلطان، والإكراه بالمعاملات الأسرية.

وهذا التفريق الدقيق لا نجده عند أهل اللغة، وإنّما ذكر بعضهم أنّ معنى ((أكرهته عَلَى الْأَمْرِ إكراهًا: حَمَلْتُهُ عَلَيْهِ قَهْرًا)) .[٤٧]

ويكاد جلّ أهل اللغة أن يجمعوا بأنّ الإكراه والإجبار واحد؛ وفسروا أحدهما بالآخر، قال ابن دريد في الإكراه: ((وأكرهتُ فلَانًا على كَذَا وَكَذَا إِكْرَاهًا، إذا أجبرته عَلَيْهِ))[٤٨]، وقال غيره في الإجبار: ((أجبرت الرجل على كذا، أجبره إجباراً: إذا أكرهته على فعله؛ هذه لغة عامة العرب)) .[٤٩]

ومن الألفاظ التي فُرّق بين دلالاتها في معاني الأخبار: التفريق بين (الفُرقة والجماعة)، فقد أورد الشيخ الصدوق خبرًا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، جاء فيه: ((جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة ما سن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والبدعة ما أُحدث من بعده، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلًا، والفُرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيرًا)) .[٥٠]

والناظر لمعنى الكلمتين من أول وهلة يتصور أنّ الفرقة لفظ مرادف للجماعة، يدلّ عليهما لفظ (الفئة) قال ابن منظور: ((الفِئَة: الْفِرْقَةُ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ فِي الأَصل)) [٥١]

وتصورهما بمعنى واحد مسار شائع في الاستعمال الحديث، لكنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يعلم يقينًا أنّهما مختلفان، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف أصلهما اللغويّ؛ إذ إنّ الفُرقة (بضمّ الفاء) مصدر من الفعل (فارقَ) فُرقةً، وفريقًا، ومعناه: الطَّائِفَة من الشَّيْء المتفرق[٥٢]، وهي بخلاف معنى (الفِرقة) بكسر الفاء، فمعناها: طائفة من الناس، على أنّ الأخيرة قد تدلّ على الافتراق أيضًا؛ لأنّها مشتقة من الأصل عينه، قال ابن فارس: ((الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَزْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقُ: فَرْقُ الشَّعْرِ، يُقَالُ: فَرَقْتُهُ فَرْقًا)) .[٥٣]

وهذا الأصل اللغوي نقيض معنى الجماعة، فالأخير اسم من الفعل (جمع يجمعُ)، بمعنى توحيد الشيء وضمّ بعضه إلى بعض، فالجماعة: عدد كبير من النَّاس، قد يراد بها أعداد الشَّجر والنَّبات، وتدلّ على أهل الحقّ كما في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) السابق، ومن الأمثال العربية المعاصرة: (يد الله مع الجماعة) .[٥٤]

المبحث الرابع: التَّطوُّر الدَّلالي

التَّطوُّر لُغةً: هو الانتقال من طورٍ إلى آخرٍ يختلفُ عن الأول، وهو مأخوذ من الطَّور[٥٥]، ومنه قوله تعالى: ((وقدْ خلقكُم أطواراً))[٥٦]، واصطِلاحًا: هو التَّغير الذَّي يؤدي إلى حدوثِ دلالاتٍ جديدةٍ في المفرداتِ أو التَّراكيب، ومتابعة هذا التغيير، والبحث في أسبابه ونتائجه ومظاهره .[٥٧]

وهو مظهرٌ من مظاهرِ نمو اللغة؛ إذ إنّ اللغة كالكائن الحي الذي تخضع لقوانين التطور، فتتطور دلالات ألفاظها، وتتغير معانيها بمرور الوقت، وهذه الظاهرة شائعة في اللغات كلها، وليست مقصورة على اللغة العربية .[٥٨]

وعنيَ العُلماء بهذه الظاهرة، وكانت لهم جهود كبيرة فيها؛ إذ كانوا يبحثون عن الأصل الذي تطورت منه اللفظة، ويقفون عند المعنى الذي آلت إليه، ومنهم ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة)؛ الذي يُعدّ

من أهم المؤلفات التي عنيت وتتبعت التَّطور الدَّلالي في الألفاظ والمعاني[٥٩]، غير أنّ مصطلح التطور الدلاليّ لم يُعرف عندهم؛ فهو مصطلح حديث، عرفه الباحثون المحدثون، واهتموا بدراسته.[٦٠]

ومِن هؤلاء المحدثين فندريس الذي صنّف أنواع التطوّر الدلالي بقوله: ((هناك تضييق عند الخروج من معنىً عامٍ إلى معنىً خاصٍ، وهناك اتّساع في الحالة العكسية، أي: عند الخروج من معنىً خاصٍ إلى معنىً عامٍ، وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العُموم والخُصوص)).[٦١]

ففي نصّ فندريس السابق تقسيم لأصناف التطور الدلالي الذي سار عليه جلّ المحدثين، ووقفوا – بعد دراسةٍ وافيةٍ– على مظاهر تغيير دلالات الألفاظ في لغات مختلفة، ويتمثل أهمها في الآتي:[٦٢]

١–توسيعُ الخاص (تَعميمُ الدلالة).

٢–تخصيصُ العام (تَضييقُ الدلالة).

٣–الانتقالُ الدَّلالي (نَقلُ الدلالة).

وقد عرضَ الشيخ الصدوق في كتابه (معاني الأخبار) بعض هذه المظاهر؛ فهو ذو معرفةٍ واسعةٍ، ودرايةٍ كبيرةٍ في معاني الألفاظ ودلالاتها، غير أنّه لا يصرّح بمفهوم (التطور الدلالي)، بل يكتفي بسرد المعاني المحتملة للفظ المعنيّ، ويجزم بالمعنى الذي انتهى إليه، وبالرغم من عدم تصريحه بالتطوّر، غير أنّ الباحث حاول استنباط بعض الألفاظ التي أشار إلى تطوّر معناها.

تطور معنى العترة

فمن أمثلة التطور الدلالي للألفاظ، لفظ (العترة)، فقد ذكر الشيخ الصدوق تسلسلًا لطيفًا في دلالتها، وربط المعاني كلها بالمعنى الذي انتهت إليه، وهو: أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذكر ابن الأعرابيّ معاني العترة، ومنها: القطعة من المسك، والعترة: الريقة العذبة، والعترة: شجرة تنبت على باب وجار الضب، وقد قيل: إنّ العترة: الصخرة العظيمة يتّخذ الضبّ عندها جحرًا يأوي إليه وهذا لقلة هدايته، وقد قيل: إنّ العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، وقال الأصمعي: والعترة: الريح، والعترة: أيضًا شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة.[٦٣]

ثمّ ذكر الشيخ الصدوق المعنى الذي انتهت إليه لفظة (العترة) معتمدًا في تطور دلالتها على جميع المعاني السابقة، فقال: ((والعترة عليّ بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله...؛ وذلك أنّ الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع

المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد، وهم الشجرة التي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها، وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها جحرًا يأوي إليها لقلة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة؛ لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم، ولا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم؛ إذ كانوا من قبل الله منصوصًا عليهم على لسان نبيه عليه السلام، ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، وهم عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إنّ العترة هو الذكر، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الأصمعي: إنّ العترة الريح ،قال النبي صلى الله عليه وآله: الريح جند الله الأكبر – في حديث مشهور عنه عليه السلام–...)) .[٦٤]

ويكاد يتفق أهل اللغة على أنّ معنى (العترة) إذا أُطلق، أُريد به أهل بيت النبي (عليهم السلام)، فذكر أبو عبيد: أنّ عِتْرة الرجل وأُسْرته وفَصِيلته: رَهْطُه الأدنَوْن، وَقَالَ ابْن السّكيت: العِتْرة مثل الرَهْط، وعَن ابْن الْأَعرَابِي أَنّه قَالَ: العِتْرة ولد الرجل وذُرّيته وعَقِبهُ من صُلْبه، قَالَ فعِتْرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وآله وَسلم ولد فَاطِمَة البَتُولِ .[٦٥]

ولعلّ لفظ (العترة) في العصر الحديث لم يُرد به من المعاني السابقة إلا أهل بيت رسول الله (عليهم الصلاة والسلام)، فتوقفت دلالته عند ذلك، ولم تتطور.

تطور معنى (الإمام والإمامة)

ومن الألفاظ التي أشار الشيخ الصدوق إلى تطور معناها: تطور دلالة (الإمام والإمامة)، فقال الشيخ الصدوق: ((سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس، والإمام هو المطمر وهو التر الذي يبنى عليه البناء، والإمام هو الذهب الذي يُجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار، والإمام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد، والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل، والإمام هو السهم الذي يجعل مثالًا يعمل عليه السهام)) .[٦٦]

ثمّ تطور هذا اللفظ ليدلّ على الإمام المعصوم، وجميع المعاني السابقة تدلّ على ما كُلّف به من أمور الدين والدنيا، وذكر أهل اللغة أنّ معنى الإمام في اللغة ينقسم على أقسام، فيكون بمعنى: المتقدمِ، والرئيس، والكتاب، والطريقَ الواضحَ الذي يؤتمُّ به، والمثال[٦٧]، أمّا المعنى الذي انتهى إليه لفظ (الإمام)، فهو كلّ من ائتم بِهِ قومٌ كَانُوا على الصّراط الْمُسْتَقيم أَو كَانُوا ضالّين، وَالنَّبِيّ (صلى الله عَلَيْهِ وَآله سلم)

إمَام أُمته، وَعَلَيْهِم جَمِيعًا الائتمام بسُنَّته الَّتِي مَضى عَلَيْهَا، والخليفة: إمَام رَعيّته، وَالْقُرْآن: إمَام المُسلمين .[٦٨]

ولم يبق من المعاني السابقة في العصر الحديث إلا معنيان، الأول: إذا أُطلق وكان بعده قول أو خبر أُريد به أحد الأئمة (عليهم السلام)، وغالبًا ما يكون لقبًا قبل أسمائهم: (الإمام عليّ، الإمام الحسين...الخ)، والمعنى الآخر: الإمام الذي يتقدّم المصلين في الصلاة، وهذا المعنى لا يُراد إلا في موقف خاصّ، وقرينة تدلّ عليه، كلفظ المسجد، أو الصلاة أو غيرهما.

أمّا الإمامة، فهي مشتقة من (الإمام)، ويراد بها الأمر الذي كُلّف به الإمام، وقد ذكر الشيخ الصدوق أصل معناها، فقال: ((إنّما هي مشتقة من الايتمام بالانسان، والايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثالًا يعمل عليه السهام، ويُتّبع بصنعه صنعها وبمقداره مقدارها)) .[٦٩]

وتطور هذا المعنى وصار يدلّ على ((منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء... وخلافة الله وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام.... إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، إن الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعه السامي...)).[٧٠]

الخاتمة.

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، وسأذكر أهمها في ما يأتي:

١- لم يقتصر البحث على تفسيرات الشيخ الصدوق، بل أفاد من موارده المرفوعة إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) في بيانهم للألفاظ المشكلة والغريبة.

٢- كانت تفسيرات الأئمة (عليهم السلام) للألفاظ تسير في منهجين: منهج وافقهم فيه أهل اللغة وأصحاب المعجمات، ومنهج موقوف عليهم لم يرد عند غيرهم، وهذا القسم يكون في الأخبار المخصوصة التي يمكن وضعها ضمن (الدلالة السياقية).

٣- لم يصرّح الشيخ الصدوق بمصطلحات الدلالة التي وردت في البحث، غير أنّه أشار إليها بمفهومها، فلم يذكر تطوّر اللفظة الدلاليّ، ولكنّه صرّح بالمعنى الذي انتهت إليه، وكذا سائر المصطلحات.

٤- فسّر الشيخ الصدوق الألفاظ الغريبة التي لم يرد فيها نصّ يفسرها، واكتفى –في ما عدا ذلك- بذكر النصوص الواردة في تفسير الألفاظ الغريبة.

٥- انقسمت موارد الشيخ الصدوق على قسمين: قسم اعتمد فيه على تفسيرات الرسول وأهل بيته (عليهم السلام)، وقسم اعتمد فيه على علماء اللغة، مع إضافة لمسته في بعض الأحيان.

مصادر البحث:

- أدبُ الكاتبِ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، اعتنى به وراجعه، د. درويش جويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٨٥.
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار الفكر للجميع، ١٩٨٦، د.ط.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التَّرادُف في اللغة، د. حاكم مالك الزيادي (ت: ٢٠٠٥م)، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- تطور البحث الدَّلالي، (دراسة في النقد البلاغي واللغوي)، د. محمد حسين علي الصغير، دار الكتب العلمية- بغداد-١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- التّعريفات: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت٨١٦هـ)، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس التجارية الدراسة_القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهريّ الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- دراسات في فقه اللُّغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١ ١٩٦٠م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٣.
- الدلالة السِّياقية عند اللغويّين، أ.د. عواطف كنوش المصطفى، ط١، دار السَّياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٧م
- دلائل الإعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- الزَّاهِر في معاني كلمات النَّاس، أبو بكر الأنبا ري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضَّامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩٢م.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر بيروت – دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
- علمُ الدَّلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب– القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
- علم اللغة (مقدمة القارئ العربي): محمود السعران، دار المعارف– مصر ١٩٦٢م.
- علمُ اللُّغة، د. علي عبد الواحد وافي، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٦٣هـ–١٩٤٤م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط١، ١٩٦٤م.
- غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
- الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع– القاهرة.
- كشَّاف اصطلاحات الفنون: لمحمد علي الفاروقي التهانوي (ت في القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: د. لطفي عبد البديع، وترجم النصوص: عبد النعيم محمد حسنين، راجعه: أمين الخولي ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي ١٣٨٢هـ_١٩٦٣م.
- الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.
- اللغة، فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت، د.ط، د.ت
- معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمّي (ت ٣٨١)، عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاريّ، دار المعرفة- بيروت، ١٩٧٩م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب- بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- مفاتيحُ الألسُنية، جورج مونان- بيروت، د.ط.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- دمشق، ١٩٧٩م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة ، المغرب، ١٩٧٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م.

الهوامش:

[١]: كشّاف إصطلاحات الفنون: ٢٨٦/٢.

[٢]: ينظر: التّعريفات: ١٧٥.

[٣]: ينظر: كشّاف إصطلاحات الفنون: ٢٨٩/٢.

[٤]: معاني الأخبار ٢٧٧.

[٥]: ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ٢١٥/١.

[٦]: ينظر: إصلاح غلط أبي عبيد ٧١.

[٧]: الزاهر في معاني كلمات الناس ١٦٧/٢.

[٨]: معاني الأخبار ٣٤٥.

[٩]: ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٥٦٠/١.

[١٠]: لسان العرب ١٧٧/٦.

[١١]: ينظر: معاني الأخبار ٤٨.

[١٢]: تهذيب اللغة ١٥١/١٤.

[١٣]: ينظر: الكليات ٦٨، والمعجم الاشتقاقي المؤصّل ٦٧٨/٢.

[١٤]: ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦٧٨/٢.

[١٥]: ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٨٣/١، ولسان العرب ١١/٦.

[١٦]: أساس البلاغة ٤٦٨/١.

[١٧]: لسان العرب ١٦٦/١٠.

[١٨]: سورة ق: الآية ٢١.

[١٩]: مقاييس اللغة ١١٧/٣.

[٢٠]: ينظر: مفاتيح الألسنية: ١٢٥.

[٢١]: علم الدلالة (أحمد مختار عمر): ٦٨.

[٢٢]: ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٢٣٣.

[٢٣]: الدلالة السِّياقية عندَ اللغويِّين: ٨٤.

[٢٤]: ينظر: البيان والتبيين: ١٣٦/١.

[٢٥]: ينظر: دلائل الإعجاز: ٤١٥.

[٢٦]: معاني الأخبار ٦٨-٦٩.

[٢٧]: شمس العلوم ١١/ ٧٢٨٠-٧٢٨١-٧٢٨٢.

[٢٨]: النهاية في غريب الحديث ٢٢٨/٥.

[٢٩]: معاني الأخبار ٢٠٦.

[٣٠]: العين ٣٢٢/٥.

[٣١]: ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١٨٦٣/٣.

[٣٢]: ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٩٢ وما بعدها.

[٣٣]: ينظر: أدب الكاتب: ٢٠.

[٣٤]: معاني الأخبار ٢٧٢.

[٣٥]: الغريب المصنف ٤٤٧/٢.

[٣٦]: ينظر: المحكم ١٤٠/٧.

[٣٧]: ينظر: تاج العروس ٣٨٤/١٤.

[٣٨]: معاني الأخبار ٣١١.

[٣٩]: سورة الزخرف: الآية ٥٥.

[٤٠]: سورة الْأَعْرَاف: الآية ١٥٠.

[٤١]: ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٦٢٦/٢، وتهذيب اللغة ٦٦/١٣.

[٤٢]: الفروق اللغوية ٢٦٧.

[٤٣]: معاني الأخبار ٣٦٣.

[٤٤]: العين ١٥٧/٢، وينظر: جمهرة اللغة ٩٣٧/٢، وتهذيب اللغة ٥/٣.

[٤٥]: معاني الأخبار ٤٠.

[٤٦]: معاني الأخبار ١٦٦.

[٤٧]: المصباح المنير ٥٣٢/٢.

[٤٨]: جمهرة اللغة ٨٠٠/٢.

[٤٩]: الزاهر في معاني كلمات الناس ٨١/١، وينظر: تهذيب اللغة ٤٣/١١.

[٥٠]: معاني الأخبار ١٥٥.

[٥١]: لسان العرب ١٤٥/١٥.

[٥٢]: ينظر: المحكم ٣٨٤/٦.

[٥٣]: مقاييس اللغة ٤٩٣/٤.

[٥٤]: ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣٩٥/١.

[٥٥]: ينظر: لسان العرب: ٥٠٧/٤.

[٥٦]: سورة نوح: الآية ١٤.

[٥٧]: ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٣، والترادف في اللغة: ١٣.

[٥٨]: ينظر: دلالة الالفاظ: ١٢٣.

[٥٩]: ينظر: تطور البحث الدلالي: ٣٣-٥٥.

[٦٠]: ينظر: علم اللغة (وافي): ٣١٩، وعلم الدلالة (أحمد مختار عمر): ٢٣٧.

[٦١]: اللغة: فندريس: ٢٥٦.

[٦٢]: ينظر: دلالة الألفاظ: ١٣٤-١٦٠، وعلم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): ٢٨٠-٢٩٠.

[٦٣]: ينظر: تهذيب اللغة ١٥٧/٢، ولسان العرب ٥٣٨/٤.

[٦٤]: معاني الأخبار ٩٢-٩٣.

[٦٥]: ينظر: تهذيب اللغة ١٥٧/٢، والمخصص ٣١٤/١.

[٦٦]: معاني الأخبار ٦٩-٧٠.

[٦٧]: ينظر: الزاهر ٢١٩.

[٦٨]: ينظر: تهذيب اللغة ٤٥٧/١٥.

[٦٩]: معاني الأخبار ٦٩.

[٧٠]: معاني الأخبار ٩٧.